وترجمة لهذه المحدّدات، يتبلور الموقف السوفياتي بأنه يقرّ بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، مقابل حق اسرائيل في العيش داخل حدود آمنة، ومعترف بها، على ان تقوم علاقات سلام بين اسرائيل وكل دول المنطقة عبر مؤتمر دولي ينتهي الى انسحاب اسرائيلي من على الاراضي العربية التي تحتلها، ويقيم صيغة للتسوية المقبولة من كل الاطراف المعنيّة بالصراع(١٠).

امّا من الناحية العملية، وكما قال شيفاردنادزه، فان «الحديث، في المرحلة الحالية، يدور حول انشاء اداة التسوية في الشرق الاوسط، وليس حول وضع معايير التسوية. ولكن حتى هذه المرحلة، فانها تقتضي حل بعض المسائل المبدئية، ومنها ـ حسب التصوّر السوفياتي ـ القاعدة السياسية، والقانونية، للمؤتمر، وللمشاركة الفلسطينية فيه». وتفصيلاً لهذا الاجمال، وضع شيفاردنادزه نقاطاً عدة، على النحو التالي(١١):

١ ـ ان المؤتمر الدولي من شأنه ان يأتي وسيطاً جماعياً قد يحمي المفاوضات من الفشل.

٢ ـ الدعوة الى اجراء مجموعة من المشاورات داخل مجلس الامن الدولي، على مستوى وزراء الخارجيات، وصولاً الى توصيات متّزنة في ما يتعلق بتنظيم المؤتمر الدولي.

٣ ـ الدعوة الى اقرار منصب مندوب خاص للشرق الاوسط لدى الامين العام للامم المتحدة، وتعيين شخصية ذات سمعة دولية، يمكن ان تنضمّ، في المراحل الاولى، الى المؤتمر الدولي.

٤ ـ ربط تطوّر العلاقات السوفياتية ـ الاسرائيلية بالتقدّم على صعيد التسوية الشاملة، مع اعتبار موافقة اسرائيل على فكرة المؤتمر الدولي خطوة هامّة على هذا الصعيد.

٥ ـ الدعوة الى تنسيق المواقف العربية، وازالة الاختلافات بين الدول العربية المعنيّة بعملية التسوية. وفي هذا الصدد، طرح شيفاردنادزه فكرة عقد لقاء بين كبار مندوبي سوريا ومصر والاردن ولبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية، من اجل الاسراع بعقد المؤتمر الدولي.

٦ ـ الاعلان عن تشكيل مجموعة من اللجان المشتركة السوفياتية ـ الاسرائيلية، والسوفياتية ـ السورية، والسوفياتية ـ الفلسطينية، لمناقشة القضايا ذات الاهتمام المشترك، ولتنسيق المواقف.

الموقف الاميركي

ان وضوح الموقف السوفياتي، على النحو المشار اليه، يقابله، الى حدّ بعيد، شيء من الغموض في الموقف الاميركي، لا سيما في ظل ادارة الرئيس جورج بوش الحالية، التي سوف يقتصر البحث عليها هنا.

من المعروف ان هناك ما يشبه المقدّسات في السياسة الاميركية تجاه الصراع العربي ـ الاسرائيلي. وهي مقدسات ليست في صالح الطرف العربي وفق أية صيغة؛ اذ انها تتعلق باعتبار اسرائيل احد الحصون المتقدّمة في الدفاع عن المصالح والاستراتيجيات الاميركية، والغربية؛ وبالتالي، وجب على السياسة الاميركية تقديم كل مظاهر الدعم السياسي، والعسكري، والاستراتيجي، الى هذا الحصن المتقدّم. ويرتبط بذلك التزام أميركي ثابت، ودائم، بالحفاظ على ميزان القوى في المنطقة لصالح اسرائيل، وانكار أية محاولة عربية مشروعة لتعديل هذا الميزان وتقليل فجوته. كذلك، فان عملية التنسيق الاميركي ـ الاسرائيلي، في ما يتعلق بمواجهة ما يريانه احتمالات خطرة على أمن اسرائيل، هي عملية دائمة، ومستمرة، لا تتوقف أبداً. وعلى الرغم من بروز بعض لحظات الاختلاف بين